

الأمثل في تفسير كتاب الأَ المنزل

[296] فيمن يستطيع أن يكون ملاذاً واقعياً وآمناً للناس. الأولى: هي أن يكون حياً، وذلك أنّ موجوداً ميتاً فاقداً لخصائص الحياة – مثل الأصنام – لا يمكنه أبداً أن يكون معتمداً. الثانية: هي أن تكون حياته خالدة، بالشكل الذي لا يحدث احتمال موته تزلزلاً في فكر المتوكلين. الثالثة: هي أن يحيط بكل شيء علماً، فيكون مطلعاً على احتياجات المتوكلين، وعلى خطط ومؤامرات الأعداء أيضاً. الرابعة: هي أن يكون على كل شيء قديراً، حيث لا وجود فيه لأي شكل من العجز وعدم الإستطاعة الموجبين لضعف هذا الملجأ. الخامسة: هي أن تكون الحاكمية له على جميع الأمور، وإدارتها بيده المقتدرة. ونحن نعلم أن هذه الصفات ليست إلاّ ﷻ تبارك وتعالى، ولهذا فهو وحده الملجأ الباعث على الإطمئنان الذي لا يتزلزل أمام كل الحوادث. * * *